تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { وأحيط بثمره } بأمواله أو بثماره على القول الاخر والمقصود أنه وقع بهذا الكافر ما كان يحذر مما خوفه به المؤمن من إرسال الحسبان على جنته التي اغتر بها وألهته عن ا D { فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها } وقال قتادة : يصفق كفيه متأسفا متلهفا على الأموال التي أذهبها عليها { ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا * ولم تكن له فئة } أي عشيرة أو ولد كما افتخر بهم واستعز { ينصرونه من دون ا وما كان منتصرا * هنالك الولاية الحق } اختلف القراء ههنا فمنهم من يقف على قوله : { وما كان منتصرا * هنالك } أي في ذلك الموطن الذي حل به عذاب ا فلا منقذ له منه ويبتدئ بقوله : { الولاية الحق } ومنهم من يقف على { وما كان منتصرا } يبتدئ بقوله : { هنالك الولاية الحق } ثم اختلفوا في قراءة الولاية فمنهم من فتح الواو من الولاية فيكون المعنى هنالك الموالاة أي هنالك كل أحد مؤمن أو كافر يرجع إلى ا وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب كقوله : { فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا با وحده وكفرنا بما كنا به مشركين } وكقوله إخبارا عن فرعون : { حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين * آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين } ومنهم من كسر الواو من الولاية أي هنالك الحكم الحق ثم منهم من رفع الحق على أنه نعت للولاية كقوله تعالى : { الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا } ومنهم من خفض القاف على أنه نعت D كقوله { ثم ردوا إلى ا مولاهم الحق } الاية ولهذا قال تعالى : { هو خير ثوابا } أي جزاء { وخير عقبا } أي الأعمال التي تكون D ثوابها خير وعاقبتها حميدة رشيدة كلها خير